

يتطلب إنجاز مشروع بحث سوسيولوجي من الباحث فهم أبعاد الممارسة البحثية الهدافـة إلى صياغة المعرفـة، والقدرة على التحكم في آليات البحث العلمي المتعلقة بإنتاج الظواهر. معرفـة هذه الأبعـاد تمكن الباحـث من إدراك جدوـى البحث العلمـي وتاريخـه المتراكم وتطورـه على المستويـات المعرفـية والاجتمـاعـية. يلاحظـ أن البحث العلمـي في الدول العـربية، سواءـ في العـلوم الدقيقة أو الإنسـانية، يتمـ بشـكل أساسـي في الجـامـعـات عبرـ مـراكـزـها وـمـختـبرـاتها الـبـحـثـيةـ، معـ وجودـ بعضـ المـراكـزـ الـبـحـثـيةـ فيـ القطاعـاتـ الـاقـتصـاديـةـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـطـبـيـةـ وـغـيرـهـاـ. يـبـقـىـ الـبـحـثـ الـعـلـمـيـ فيـ حـاجـةـ إـلـىـ تـطـوـيرـ حـقـيقـيـ، حيثـ أـنـ عـدـدـ الـبـاحـثـينـ العـربـ اـرـتـفـعـ مـنـ 122900ـ فـيـ عـامـ 2007ـ إـلـىـ 149500ـ فـيـ عـامـ 2013ـ، إـلـاـ نـسـبـتـهـمـ مـنـ إـجـمـالـيـ الـبـاحـثـينـ العـالـمـيـينـ لاـ تـجـاـوزـ 1.9ـ%ـ، بـيـنـماـ بـلـغـ عـدـدـ السـكـانـ العـربـ 358ـ مـلـيـونـ نـسـمـةـ. كـذـلـكـ، لـمـ تـعـدـ نـسـبـةـ الـمـنـشـورـاتـ الـعـلـمـيـةـ العـرـبـيـةـ 2.4ـ%ـ عـالـمـيـاـ. تـعـدـ الـابـتكـارـ أـحـدـ أـهـمـ مـؤـشـراتـ الـاقـتصـادـ الـقـائـمـ عـلـىـ الـمـعـرـفـةـ، وـيـشـهـدـ عـدـدـ بـرـاءـاتـ الـاخـتـرـاعـ الـعـرـبـيـةـ نـمـوـاـ مـنـ 99ـ فـيـ عـامـ 2008ـ إـلـىـ 492ـ فـيـ عـامـ 2013ـ، أـيـ بـنـسـبـةـ 0.2ـ%. بـشـكـلـ عـامـ، تـلـاحـظـ هـشـاشـةـ الـبـحـثـ الـعـلـمـيـ النـظـريـ وـالـتـطـبـيـقـيـ وـضـعـفـ مـخـرـجـاتـ الـعـلـمـيـةـ وـالـتـكـنـوـلـوـجـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ. يـُـشـيرـ وـاـتـرـبـوريـ إـلـىـ أـنـ الـعـقـبـاتـ الـمـالـيـةـ دـفـعـتـ التـعـلـيمـ الـعـالـيـ نـحـوـ الـانـفـتـاحـ عـلـىـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ. يـُـطـرحـ سـؤـالـ دـعـمـ الـتـنـاسـبـ بـيـنـ مـهـارـاتـ الـخـرـيجـيـنـ وـاـحـتـيـاجـاتـ السـوقـ. تـصـنـفـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ كـأـكـبـرـ نـاـشـرـ الـعـلـمـيـةـ، حيثـ تـمـ نـشـرـ 1ـ498826ـ مـقـالـ فـيـ فـتـرـةـ مـنـ 2007ـ إـلـىـ 2011ـ. فـيـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ، تـعـتـبـرـ مـصـرـ أـكـبـرـ نـاـشـرـ، بـيـنـماـ تـهـيـمـ الـلـغـةـ الـإـنـجـلـيـزـيـةـ عـلـىـ إـنـتـاجـ الـعـلـمـيـةـ وـاـكـشـافـهـاـ وـإـبـدـاعـهـاـ. تـقـاسـ جـودـتـهـ بـمـفـاهـيمـ الـبـحـوثـ وـمـرـاجـعـةـ الـقـضـائـاـ، وـعـدـ الـمـرـاجـعـ الـمـسـتـشـهـدـ بـهـاـ، وـدـقـةـ الـمـنـهـجـيـةـ وـالـنـتـائـجـ، وـبـالـتـرـابـطـ بـيـنـ بـنـاءـ مـهـارـاتـ الـبـاحـثـ وـرـسـوخـ الـتـكـوـنـيـ الـمـعـرـفـيـ وـقـدـرـتـهـ عـلـىـ الـابـتكـارـ. سـاـهـمـتـ الـأـبـحـاثـ السـوـسـيـوـلـوـجـيـةـ وـالـإـثـنـوـغـرـافـيـةـ فـيـ تـغـيـيرـ الـعـلـمـ وـالـمـارـسـةـ الـعـلـمـيـةـ وـالـبـحـثـيـةـ. إـذـاـ كـانـ النـظـرـ فـيـ تـغـيـيرـ الـعـلـمـ نـشـاطـاـ مـعـرـفـيـاـ يـسـعـيـ مـنـ خـلـالـ الـبـاحـثـ إـلـىـ كـشـفـ الـوـاقـعـ الـمـدـرـسـ باـسـتـخـدـامـ مـنهـجـيـاتـ مـوـضـوعـيـةـ، فـإـنـ الـعـلـمـ أـصـبـحـ بـالـفـعـلـ ظـاهـرـةـ اـجـتمـاعـيـةـ.